وترك الفضول ونفعنا الله بطاعته وامره والتاسي به في فعله امين امين يا رب العالمين

بيان جملة اخرى من اخلاقه وادابه مما رواه ابو البختري

قالوا ما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من المؤمنين بشتيمة الا جعل لها كفارة ورحمة وما لعن امراة قط ولا خادما بلعنة وقيل له وهو في القتال لو لعنتهم يا رسول الله فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث لعانا وكان اذا سئل ان يدعو على احد مسلم او كافر عام او خاص عدل عن الدعا عليه ودعا له وما ضرب بيده احدا قط الا ان يضرب بها في سبيل الله عز وجل وما انتقم من شي صنع اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله وما خير بين امرين قط الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك وما كان يأتيه احد حر او عبد او امة الا قام معه في حاجته وقال انس والذي بعثه بالحق ما قال لي في شي قط كرهه لم فعلته ولا لامني احد من اهله الا قال دعوه انما كان هذا بكتاب وقدر قالوا وما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مضجعا ان فرشوا له اضطجع وان لم يفرش له اضطجع على الارض وقد وصفه الله تبارك وتعالى قبل ان يبعثه في السطر الاول فقال محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة وهجرته بطابا وملكه بالشام يأتزر على وسطه هو ومن معه رعاة للقران والعلم يتوضا على اطرافه وكذلك نعته في الانجيل وكان من خلقه ان يبدا من لقيه بالسلام ومن قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخذ وكان اذا لقي احدا من اصحابه بداه بالمصافحة ثم اخذ يده فشابكه ثم شد قبضته وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله تعالى وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته واقبل عليه فقال الك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته وكان اكثر جلوسه ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة ولم يكن يعرف مجلسه من مجالس اصحابه لانه كان حيث ما انتهى به المجلس جلس وما روي قط مادا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بها على احد الا ان يكون المكان واسعا لا ضيق فيه وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تكون تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يفعل وما استصفاه احد الا ظن

انه

انه اكرم الناس عليه حتى يعطي كل من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف مجلسه وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حيا وتواضع وامانة قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولقد كان يدعو اصحابه بكناهم اكراما لهم واستمالة لقلوبهم ويكني من لم يكن له كنية فكان يدعا بما كناه به وكان يكني ايضا النسا اللاتي لهن الاولاد واللاتي لم يلدن يبتدي لهن بالكنى ويكني الصبيان فيستلين به قلوبهم وكان ابعد الناس غضبا واسرعهم رضا وكان اراف الناس بالناس وخير الناس للناس وانفع الناس للناس ولم يكن ترتفع في مجلسه الاصوات وكان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمنيهن جبريل عليه السلام

بيان كلامه وضحكه صلى الله عليه وسلم

كان عليه السلام افصح الناس منطقا واحلاهم كلاما ويقول انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون فيها بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وكان نزر الكلام سمح المقالة اذا نطق ليس بمهذار وكان كلامه كخرزات النظم قالت عايشة رضي الله عنها كان لا يسرد سردكم هذا كان كلامه نزرا وانتم تنثرونه نثرا قالوا وكان اوجز الناس كلاما وبذلك جاءه جبريل عليه السلام وكان مع الايجاز يجمع كلما اراد ويتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير كان كلامه يتبع بعضه بعضا بين كلامه توقف يحفظه سامعه ويعيه وكان جهير الصوت احسن الناس نغمة وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول المنكر ولا يقول في الرضى والغضب الا الحق ويعرض عمن يتكلم بغير جميل ويكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث ويعظ بالجد والنصيحة ويقول لا تضربوا القران بعضه ببعض فانه انزل على وجوه وكان اكثر الناس ضحكا في وجوه اصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وخلطا لنفسه بهم وربما ضحك حتى تبدو نواجذه وكان ضحك اصحابه عنده التبسم اقتدا به وتوقيرا له ولقد جاءه اعرابي يوما وهو عليه السلام متغير ينكره اصحابه فاراد ان يسأله فقالوا لا تفعل يا اعرابي فانا ننكر لونه فقال دعوني والذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى يتبسم فقال يا رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال ياتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افترى لي بابي وامي يا رسول الله ان اكف عن ثريده تعففا وتنزها حتى اهلك هزلا ام اضرب في ثريده حتى اذا تضلعت شبعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)